

أضواء البيان

@ 529 \$ 1 (سورة البلد) \$ 1 .

7 ! 7 ! { لَا أُقْسِمُ بِهَِذَا الْبَلَدِ } . تقدم الكلام على هذه اللام ، وهل هي لنفي القسم أو لتأكيد ، وذلك عند قوله تعالى : { لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ } ، إلا أنها هنا ليست للنفي ، لأن [] تعالى قد أقسم بهذا البلد في موضع آخر ، وهو في قوله تعالى : { وَالتَّيِّينَ وَالزَّيْتُونَ * وَطُورِ سِينِينَ * وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ } ، لأن هذا البلد مراد به مكة إجماعاً لقوله تعالى بعده : { وَأَنْتَ أَيُّهَا الرُّسُلُ عَلَىٰ كُلِّ بَلَدٍ وَاسِعٌ } ، أي حال أو خلال { بِهَِذَا الْبَلَدِ } ، أي مكة ، على ما سيأتي إن شاء الله . .

وقد ذكر القرطبي وغيره نظائرها من القرآن ، والشعر العربي مما لا يدل على نفي ، كقوله تعالى : { مَا مَنَعَكَ إِلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ } ، مع أن المراد ما منعك من السجود ، وكقول الشاعر : مَا مَنَعَكَ إِلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ } ، مع أن المراد ما منعك من السجود ، وكقول الشاعر : % (تذكرت ليلى فاعترتني صبا به % وكاد صميم القلب لا يتقطع) % .

أي وكاد صميم القلب بتقطع . .

وقد بحثها الشيخ رحمة الله تعالى علينا وعليه بحثاً مطولاً في دفع إيهام الاضطراب . . وقوله تعالى : { وَأَنْتَ حَلِيلٌ بِهَِذَا الْبَلَدِ } ، حل : بمعنى حال ، والفعل المضعف يأتي مضارعه من باب ، نصر ، وضرب ، فإن كان متعدياً كان من باب نصر . . تقول : حل العقدة محلها بالضم ، وتقول : حل بالمكان يحل بالكسر إذا أقام فيه ، والإحلال دون الإحرام .